جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد الثالث
جوان 2018

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال – محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2)
- فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2)
- رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندة بوسكين (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2)
- إسراء الهيب (الجزائر 2)
- سعيدة كحيل (جامعة عنابة)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة)
- كمال جعفري (جامعة بليدة2)
- علي صالحي (جامعة بومرداس)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

طبع بمطبعة دار هومه – الجزائر 2018
الهاتف : 56 13 19 023/ 58 13 19 023
الفاكس :54 13 19 023 /57 13 19 023

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquée.revue@yahoo.com

محتويات العدد

- تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي

الاستعماري الفرنسي من اللغة الفرنسية

إلى اللغة العربية 13

ترجمة إبراهيم صحراوي لنصوص ألكسيس دو طوكفيل Alexis de Tocqueville : De la colonie en Algérie" نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال" أنموذجا.

فريال فيلالي /جامعة الجزائر 2

- أسس قراءة النص الشعري وآلياته 39

إسراء الهيب/ جامعة الجزائر 2

- إشكالات بناء ووضع المصطلح اللساني التداولي..... 63

فاطمة بنت ناصر المخيني/ الإمارات العربية المتحدة

- لما تصبح الترجمة مسألة ذوق: ترجمة ثقافة المطبخ الجزائري بين التغريب والتوطين دراسة تحليلية لترجمة بعض الأمثلة من المأكل الجزائري إلى الفرنسية..... 85

دليلة بلعربي أيت مزيان / يمينة تومي سيتواح/جامعة الجزائر 2

- دوافع المترجم بين الترجمة وإعادة الترجمة 109

ليلى محمدي/جامعة باتنة 2

- أفق الترجمة الذاتية بين الأنا و الآخر 125

آمال لخضر فريحة/جامعة باتنة 2

- الملكة البلاغية عند ابن خلدون - المقدمة نموذجا - 137

عبدالقادر عيدي /جامعة الجزائر 2

كلمة العدد

يجمع العدد الثالث من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" مقالات متنوعة، تنوع الحقول المعرفية التي يضمّها هذا العلم، فيسلط الضوء على موضوعات ترجمية وتعليمية ومصطلحية.

يتناول المقال الأول والمعنون بـ **"تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي الاستعماري الفرنسي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية - ترجمة إبراهيم صحراوي لنصوص ألكسيس دو طوكفيل Alexis de Tocqueville : De la colonie en Algérie نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال أنموذجا"**، تقنية الاقتراض في ترجمة إبراهيم صحراوي للنصوص المذكورة التي تشكّل خطابا سياسيا ذا خصوصيّة، كونه خطابا استعماريا تصعب ترجمته نظرا لشحنته الإديولوجية، خاصّة وأنّ الترجمة فيه قد تمّت بين لغتين مختلفتين من حيث الخصائص الاجتماعية والثقافية واللغويّة...

ويتعرّض المقال الثاني الموسوم بـ **"أسس قراءة النص الشعري وآلياته"** للآليات التي تساعد الطالب على الاتصال اللغوي مع النص ومبدعه ،فيبرز كيفية توظيف المهارات اللغوية الأربع : الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة في إعداد الطالب لقراءة النص الشعري.

ويركّز المقال الثالث: **"إشكالات بناء ووضع المصطلح اللساني التداولي"** على الضوابط الصوتية والصرفية والدلالية لآليات بناء ووضع واستعمال المصطلح اللساني التداولي، في محاولة لتذليل الصعوبات المتنوعة التي تعترض الباحث في مجال المصطلحية، بينما يعرض المقال

الرابع : "**لمّا تصبح الترجمة مسألة ذوق: ترجمة ثقافة المطبخ الجزائري بين التغريب والتوطين - دراسة تحليلية لترجمة بعض الأمثلة من المأكل الجزائري إلى الفرنسية -** "الصعوبات التي يواجهها المترجم عند تعامله مع العناصر الثقافية المتعلّقة بفن الطبخ الجزائري قصد نقلها إلى الفرنسية، وذلك باعتماد استراتيجيتي التوطين و التغريب عند "لورنس فينوتي" في تحليل أمثلة لترجمة أطباق جزائرية إلى اللغة الفرنسية. وفي السياق نفسه، يبرز المقال الخامس "**دوافع المترجم بين الترجمة وإعادة الترجمة**"، **أهميّة إعادة الترجمة ومزاياها، باعتبارها دليلا على نشاط الحركة الترجمية و سعيها الدؤوب لمراعاة** المتلقي، ومؤشرا على ثراء النص الأصلي وتباين وجهات نظر المترجمين تبعا للظروف الزمانية والمكانية التي أنجزوا فيها الترجمات المعادة.

ويتناول المقال السادس : "**أفق الترجمة الذاتية بين الأنا والآخر**"، موضوع الترجمة الذاتية التي يكون فيها المترجم هو نفسه كاتب النص الأصلي، والتي تتجسّد عند بعض الروائيين الغربيين أمثال بيكيت، وجرين، ونابوكوف، وعند بعض الكتاب العرب كصالح القرماردي ورشيد بوجدرة ؛ فيرصد المقال بعض استراتيجيات هذه الترجمة كدراسة الظواهر اللغوية المرتبطة بها...

ويقدّم المقال السابع والموسوم بـ "**الملكة البلاغية عند ابن خلدون - المقدمة نموذجا -**" مفهوم الملكة البلاغية عند ابن خلدون من خلال مقدمته، فيبرز القضايا التي عالجها كالملكة البلاغية وعلم البلاغة، والفرق بين تحصيل علم البلاغة وتحصيل الملكة البلاغية.

ويعالج المقال الثامن، وهو المقال الأول من القسم المكتوب باللغات الأجنبية، والموسوم بـ **Traduire un texte hybride, ou comment reproduire le même effet que l'original. (Autour d'Ahmadou Kourouma dans « Allah n'est pas obligé »)** إشكالية ترجمة الرواية الإفريقية المكتوبة بالفرنسية والمرتبطة أساسا بطبيعة الثقافة الإفريقية التي تقوم على التنوع اللغوي وعلى تعدد المرجعيات والازدواجية اللغوية، وذلك من خلال رواية الكاتب الإفواري "احمادو كوروما"، الذي اتخذ من اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير عن أفكاره، مازجا إيّاها مع اللغة المالينكية (لغته الأم)، ممّا أضفى على ترجمة الرواية سمات الصعوبة والتعقيد والتناقض.

ويبرز المقال التاسع، وهو المقال الثاني من هذا القسم والمعنون بـ " **Dimension culturelle dans l'acte de traduire : stratégie décisionnelle dans l'optique des études descriptives**" أهميّة البعد الثقافي في الترجمة، فهي ليست نقلا لغويا فحسب، بل تحويلا للنص بكل ما يتضمنه من معلومات ثقافية وتاريخية واجتماعية إلى اللغة الهدف، وهو ما يقتضي تبنّي استراتيجيات معيّنة يتم إبرازها من خلال الدراسات الوصفية.

ويتناول المقال العاشر: "**CEZAYİR VE TÜRK YILAN İLE GULANIN MUKAYESE EDİLMESİ EFSANELERİNDE**". وهو المقال الثالث من القسم نفسه والمكتوب باللغة التركية - أهميّة علم الأساطير، ويقدّم تقييما للعناصر الثقافية المشتركة بين المجتمعين الجزائري والتركي ؛ حيث يتناول خصائص الثعبان والغولة،

باعتبارهما عنصرين ميثولوجيين في الأساطير الجزائرية، ثمّ يقارن هذين العنصرين بما يتوافق معهما في الأساطير التركية.

هذه هي مقالات العدد الثالث من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" تسير على خطى مقالات العددين السابقين في اقتفائها للمنهج العلمي وصفا وتحليلا وتقييما، نضعها بين أيدي الطلبة والباحثين، لتعميم الفائدة وترقية البحث العلمي في الجامعة الجزائريّة.

أفق الترجمة الذاتية بين الأنا والآخر

آمال لخضر فريحة / جامعة باتنة 2

ملخص

الترجمة الذاتية من أحدث مواضيع دراسات الترجمة، وهي نوع خاص من الترجمة يكون فيه المترجم هو نفسه كاتب النص الأصلي. سنتناول في مقالنا هذا هذه الظاهرة الترجمية النادرة والتي جسدها بعض الروائيين العالمين الغربيين أمثال بيكيت، وجرين، ونابوكوف، ونانسي هوستون، والعرب كصالح القرماردي ورشيد بوجدرة. وقد أثيرت حول الترجمة الذاتية أسئلة كثيرة تتمحور أساسا حول تعريفها ومدى رصد استراتيجياتها. كما كانت هناك محاولات لدراسة الظواهر اللغوية المرتبطة بها كحضور لغتين في فرد واحد وبنفس المستوى، أي توفر الإزدواجية اللغوية التي لطالما أشير إلى استحالتها لأن اللغات تدخل الضيم على بعضها البعض، وكونها كتابة ثانية، وعلاقة الكاتب بالمترجم في هذه الحالة، وتواجد الأنا والآخر معا، وهو ما سنحاول التطرق إليه.

الكلمات المفتاحية : الترجمة الذاتية، الازدواجية اللغوية، الهوية، الغيرية. :

Résumé :

L'objet de la réflexion présentée ici est d'illustrer comment la pratique scripturale bilingue des auteurs qui s'auto-traduisent remet en question la relation entre le «Moi» et l' «Autre» qui coexistent dans les sillages de l'auto-traduction, et comment le processus d'appropriation de l' «Autre» révèle l'emprise que ce dernier exerce sur le «Même», autrement dit ; l'Autre finit par habiter le Même dans son imaginaire tout en affirmant que la culture d'arrivée accepte le contact avec l'altérité et en reconnaît une certaine valeur.

Mots clés : Auto-traduction, bilinguisme, identité, altérité.

مقدمة

عرفت الترجمة في القرن العشرين تحولات جذرية أدت إلى تطورها وتبلورها بصفتها علما قائما بذاته، بعد أن كانت تابعة لبعض التخصصات مثل اللسانيات. ولقد كان للإرهاصات السابقة والتراكم المعرفي في مجال الترجمة دورا حاسما في استقلال هذا القطاع المعرفي الإستراتيجي. وقد برزت أسماء علماء أجلاء كان لهم الفضل الأكبر في تنمية هذا العلم والسموبه إلى المكانة اللائقة به، ونذكر على سبيل المثال لا حصر بعضا منها : مونان، بيرمان، نيدا، دربلنيه، ميشونيك، لادميرال، بريسي، ليدرر، وغيرهم.

ونظرا للتقارب الذي حدث بين الأمم والشعوب والثقافات في الآونة الأخيرة، ونظرا لتحول العالم إلى مجتمع دولي شديد الترابط والالتحام، فإن الترجمة أضحت فعلا تواصليا حضاريا بامتياز. لكن الترجمة تطرح اليوم إشكاليات كبرى، سعى مختلف المنظرين في العالم إلى مناقشتها واستيعابها وبلورتها بهدف دفع الممارسة الترجمية إلى الأمام.

وتزداد الترجمة تعقيدا عندما يتعلق الأمر بالترجمة الأدبية، خاصة إذا كانت الترجمة تحاول الجمع بين لغات متنافرة ومتباعدة تاريخيا وثقافيا وحضاريا، كما هو الحال بالنسبة للغتين العربية والفرنسية التي تنتمي كل منهما إلى أسرة لغوية مختلفة (العربية إلى أسرة اللغات السامية والفرنسية إلى أسرة اللغات الهندوأوروبية).

ولكن رغم التباعد في الزمان والمكان والحضارة، فإن هناك ما يسمى بالثوابت الإنسانية الناجمة عن وحدة النوع الإنساني والتي

تشجع على السعي لممارسة الترجمة وتحقيق الالتقاء ولو جزئيا بين الثقافات المختلفة.

ومع عصر العولمة دخلت الترجمة عالم التحديات الثقافية الكبرى، ذلك أن العولمة فرضت توجهات جديدة في الممارسة الترجمية تماشيا مع طغيان الثقافة السمعية البصرية على شتى مجالات الحياة.

ولكن على الرغم من التقدم الملحوظ الذي عرفته أنواع الترجمة الأخرى كالترجمة الطبية والتقنية والقانونية وتطور الترجمة الحاسوبية، تبقى الترجمة الأدبية أصعبها نظرا لتشعب مشاكلها على جميع المستويات المعجمية والدلالية والأسلوبية والبلاغية التي تعرض المترجم لمواجهة تحديات ترجمتها مع الاهتمام بتوجه الكاتب وبيئته وظروف كتابة عمله وغيرها من العوامل الثقافية والاجتماعية التي تتحكم في أعمال المؤلف.

ولكن هل تتلاشى كل هذه الصعوبات إذا زالت الفروق بين الكاتب والمترجم إذا كان الكاتب هونفسه من يقوم بترجمة عمله ؟

1. مفهوم الترجمة الذاتية :

إننا أمام إشكالية معرفية جديرة بأن تدرس، فالترجمة الذاتية «Auto-Traduction» من المواضيع الحديثة التي شغلت أذهان كثيرين من الممارسين والمهتمين بالترجمة. ونريد هنا أن نرفع نوعا من اللبس الذي قد يصدم القارئ. فالترجمة الذاتية هنا لا علاقة لها بما يعرف بالسيرة الذاتية «Autobiographie» (سرد الكاتب لفصول من حياته السابقة). في الترجمة الذاتية التي نحن بصددها، نجد أن كاتب النص الأصلي يقوم هو شخصيا بترجمته إلى اللغة الهدف. ورغم أن الظاهرة نادرة في العالم، إلا

أننـا نجـدها عنـد بعـض الـروائيين العـالميين، مثـل : بيكيـت وجـرين ونابوكوف ونانسي هوستون وصالح القرماردي ورشيد بوجدرة ...

يـوحي مـصطلح "**الترجمـة الذاتيـة**" إلى حقيقيـة واسـعة وفي غايـة التعقيـد. ونظـرا لتعـدد المعـاني الـتي قـد يتضمنها هـذا المصطلح، يبقـى مفهـوم الترجمـة الذاتيـة مبـدئيا صعب التحديـد علـى غـرار مـصطلحات أخرى مثل "الترجمـة"، "النص الأصلي"، "النص المترجم"، ويتفـق بعـض المنظـرين أمثـال **سـانتويو** SANTOYO و**رابـادان** RABADAN علـى تعريـف الترجمة الذاتية بأنها الترجمة التي يقوم بها كاتب النص الأصلي ذاته.

«Traduction réalisée par l'auteur même du texte original»[1]

فكمـا تـبين الكلمـة في حـد ذاتهـا، وجـود "Auto"، والـتي تعـني (الأنـا، الـذات) (أي "أنـا" المترجـم الكاتـب) في عمليـة إعـادة الكتابـة، هـي في الحقيقة الأثر الذي يجدر أخذه بعين الاعتبار.

وفي الـسياق نفـسه يقـول **جـورج شـتاينر** في كتابـه "مـا بعـد بابـل" «Après Babel» ، وهويـصف الترجمـة بأنهـا القـول بطريقـة أخـرى، أن الترجمـة الذاتيـة أيضـا هـي أن يعـبر الكاتـب عـن ذاتـه بطريقـة أخـرى[2]. ولقـد أثـارت هـذه الممارسـة الترجميـة كـثيرا مـن التسـاؤلات فهـل هـي ترجمة عادية، خاضعة لاستراتيجيات واجراءات مدروسة أم هي نوع من الكتابة الثانية تتم فيها محاكاة الذات، وتهيئة ظروف ولادة الآخر.

2. علاقة الكاتب بالمترجم :

لطالمـا اتفـق المفكـرون والمنظـرون في مجـال الترجمـة أن أسـاس نجـاح العمليـة الترجميـة لا يـستقيم إلا إذا ألم المترجـم بجميـع مـا يتعلـق

بالكاتب حتى يتمكن من انجاز ترجمة صحيحة لها نفس أثر النص الأصلي على القارئ فالعلاقة بين الكاتب والمترجم علاقة لها خصوصيتها، فماذا لواجتمع الكاتب والمترجم في شخص واحد «Auto-traducteur» أي الكاتب الذي يترجم أعماله بنفسه. إذن فالمترجم في هذه الحالة هو المؤلف نفسه الذي يفترض أن يكون هو أول من لا تخفى عنه أسرار النص وتلويناته. فهو، مبدئيا، أجدر من غيره بإدراك معاني ألفاظه ودلالات مجازاته ومغزى عباراته. ولا حاجة له لتخمين ما يقصده واضع الكتاب، ولا تحديد من يعنيهم ويتوجه إليهم. فهولن يترجم إلا بنات أفكاره، ولن يفصح إلا عما دار بخلده. وهو أدرى من غيره بما قاله النص وما سكت عنه، ما ألح عليه وما أغفله. فالكاتب المترجم لأعماله هو في الحقيقة مؤلف مزدوج : مؤلف النص الأصلي ومؤلف ترجمته (ترجمة النص الأصلي)، إذن فهو يمتلك النصين بالدرجة نفسها.

إن فكرة الذات التي نحن بصدد دراستها لا تخص حياة الكاتب بأفكاره وتجاربه، فلا يتعلق الأمر حسب ما يقوله **انطونيو بوينو غارسيا** Antonio Bueno GARCÍA بالتجربة الحية أو الشخصية للذات ولكن بتحقيق ذاتية الكاتب في استعمال لغته وفي هذا يقول **ايدموند أورتيغاس** Edmond Ortigués إنه لا يمكننا الفصل بين الإحساس بالذات والقدرة على التواصل مع الآخر، فالإحساس بشخصية الذات هوالقدرة التي يتملكها الفرد للتعرف على ذاته في كل السياقات التي يستوجبها وجود نظام تواصلي بغض النظر إن كان هو الذي يتكلم، أو مع من يتكلم، أو عمن يتكلم[3].

هذا النوع من الكتابة هو أيضا أثر لكتابة "ذاتين" يجمعهما جسد واحد ؛ ذات "كاتب" أو مستعمل اللغة المصدر وذات "المترجم" المستعمل الرئيسي لهذه اللغة نفسها أو"الذات" الدالة على التجربة في اللغة الهدف. فتتفاعل هاتان "الذاتين" في الشعور التواصلي المتعدد للكاتب نفسه، بتشدد واشتداد ملحوظين في عملية إعادة الكتابة[4].

إذا كان الفصل بين الذات والآخر بالنسبة للمترجم مهمة في غاية التعقيد، فالأمر بالنسبة للكاتب الذي يترجم أعماله بنفسه يكاد يكون مستحيلا لأن الأفكار والأحاسيس تبقى ذاتها مهما غير الكاتب في لغة الكتابة.

3. الكاتب مزدوج اللغة بين التمركز العرقي والتحويل النصي :

يقول هنري ميشونيك وهو يتحدث عن 'الترجمة النص' أن الكاتب مزدوج اللغة ، حين يترجم أعماله بنفسه، فإنه يقوم بكتابة نص وترجمة في آن واحد، دون أن يثير ذلك أي تساؤل[5] . إنه يقوم حسب ستاينر ب "التحويل الصائب"«le transfert impeccable» من جهة، و"الملغز" «énigmatique» من جهة أخرى، وهوما ينتج "مفعولا عجيبا".«effet curieux» [6]

فالازدواجية اللغوية عند الفرد هي في حد ذاتها مصدر لرجع الصدى أورجع صدى في حد ذاته كما أنها سبب ونتيجة لزعزعة الهوية. فاللجوء إلى اللغات الأجنبية يعكس -كما تصفه **بياتريس ديديي** في عبارتها الجميلة- "اضطراب الهوية" «désarroi de l'identité» لأن الترجمة باعتبارها انتقالا من لغة إلى أخرى فهي تندرج تحت اللامركزية اللغوية والنفسية.

فهذه العملية مخلخلة بالنسبة للشخص الذي يعاني من ضياع لمعالم شخصيته. وهذا يذكرنا بما قاله **تيزفيتان تودوروف** Tzvetan TODOROV عن تجربته الشاقة حين يقوم بترجمة أعماله، إذ يقول "أنه ما كان يشق علي، أن هذه الترجمة (الترجمة الذاتية) تجبرني على تغيير هويتي وتحمل مكانة أخرى."[7] إذن فهي تجبره على الخروج من ذاته وعلى رؤية ذاته كشخص آخر.

أما بالنسبة **لجاك دريدا** Jacques DERRIDA فهو يتساءل في كتابه «monolinguisme de l'autre» ليعرف ما إذا كان "اضطرب الهوية (...) يحفز أو يكبت السوابق المرضية"، وهذا عندما يتساءل إذا كان هذا الاضطراب في الهوية هو"كبح أو ضغط أو تحرير"[8].

وما يبدو هنا أن دريدا يحاول تسليط الضوء على مفارقة الازدواجية اللغوية والترجمة الذاتية : فاللغة الأجنبية أو اللغة التي يترجم الكاتب أعماله إليها، بغض النظر إن كانت "لغة أم" أم لا، تسمح بالكشف عن الذات بإبراز ما بقي متخفيا، ولكن هذه اللغة في الأصل تتشكل من تبديد الذات وانشطارها.

في الحقيقة إن الكاتب وهو يترجم أعماله، يقوم في الوقت نفسه بقراءة أعماله وهو بذلك يشهد ولادة أعماله وكذلك ولادة أعمال الآخر.

فالشخص الذي يتحدث بلغة الآخر يصبح مترجما للآخر، وها نحن نقترب من ظاهرة الغرائبية المقلقة لفرويد. هذه الظاهرة تفترض وجود "الحاح" داخل الأنا قادر على معارضة ما تبقى من الأنا ويساعد على إدراك الذات و"النقد الذاتي" كما تمنح للإنسان "ملكة إدراك ذاته"[9].

إن ظاهرة توهم خطأ المعلومات» «Fausse reconnaissance أوهذا الإحساس بأن ما نراه ليس جديدا أو سبقت رؤيته «sentiment du déjà vu»"هوالذي يجعل الفرد يحس بأنه غريب على نفسه، قريب من أن ينشطر وأن يصبح مجرد متفرج على ما يقوله وما يفعله"[10]

هذه العلاقة بين الذات والآخر وهذا الانشطار في الذات والذوبان في الآخر يتولد عنهما تمركز عرقي «Ethnocentrisme» يعنى "بإرجاع كل شيء إلى الثقافة الخاصة بالمترجم وإلى معاييرها وقيمها واعتبار الخارج عن إطار هذه الأخيرة - أي الغريب - سلبيا، يتعين أن يكون ملحقا ومهيأ للمساهمة في إغناء هذه الثقافة"[11] ، هذا التمركز العرقي يحكم عليه البعض بالسلبية.

ولكن في الحقيقة أن التمركز العرقي ليس دائما سلبيا حسب رأي **لوليا ميهالاش** Lulia MIHALECHE ولا يتعلق بالضرورة بالثقافة المستقبلة التي تتملك ما تترجمه[12].

فمن جهة "تملك" الآخر يبين أن الثقافة المستقبلة تقبل الاحتكاك والتفاعل مع الغيرية وتتعرف من خلالها على قيم أخرى. ومن جهة أخرى، عملية التملك تكشف عن السلطات التي يمارسها "الآخر" على "الذات" (الثقافة المترجمة) فالآخر يخلص بأن يسكن الذات في خياله.

نجد في جوهر الترجمة المتمركزة عرقيا، "الاختيار" الذي تقوم به بصفة خاصة الثقافة المستقبلة وكذلك الثقافة المصدر، وهذا الاختيار يتضمن دائما وجود علاقة قوة بين الثقافة المترجمة والثقافة المترجمة. لذا فهي بالضرورة ترجمة تحويلية[13] لأنها تقلد وتحاكي النص الأصلي.

فكل نص حتى وإن ترجمه صاحبه، ينتقل من لغة إلى أخرى، ومن فضاء ثقافي إلى آخر، ويتوجه إلى متلق مختلف. ومهما ظل صاحب النص هو ذاته، فإن كثيرا من المتغيرات ستتبدل. الأمر الذي قد يجعل معاني النص تفلت من رقابة المؤلف المترجم وسلطته، فتبتعد عن أصلها. وهو ما يعزوه عبد الله العروي، حينما انتقد ترجمة مؤلفاته، إلى أخطاء الترجمة لا إلى مفعولاتها[14].

ويشبه **أورتيغا اي قاسي** Ortega y Gasset هذه العلاقة الملغزة بين الذات والآخر بمثال بسيط تتضح من خلاله فكرة الذات والآخر فيقول : "إذا وضعنا غربالا أو شبكة عند جريان سائل، فإننا نلاحظ أن هذا الغربال يسمح بمرور بعض الأشياء ويمنع مرور أشياء أخرى؛ يمكن أن نقول بأنه يختار بينها ولكن قطعا لا يغير شكلها"[15]، هذا المثال يشبه وظيفة الكائن في محيطه، فهي وظيفة انتقائية.

هذا الاختيار يبين بالضبط أن الآخر يكن قيمة معينة للذات وتملك الأجنبي يتعدى معنى الرغبة في تسطيح الفوارق إلى الغبطة في إيجاد نماذج عند الآخر أو أجوبة خيارات من شأنها رسم نظرة جديدة للعالم.

خاتمة

إن ما يميز ظاهرة الترجمة الذاتية هو ذلك الصراع والمنافية بين الكاتب والمترجم اللذان يجمعهما جسد واحد، فتؤثر شخصية على أخرى، وعادة ما تكون شخصية الكاتب هي المؤثرة والمهيمنة وأحيانا أخرى تمحي شخصية المترجم وهذا ما يؤدي إلى إنتاج نص جديد، فالصراع بين الأنا والآخر هو صراع بين الهوية والغيرية، إنه الصراع الأزلي بين الأمانة والخيانة في الترجمة، فالعالم يبقى هو نفسه، ولكن كل لغة تراه من زاويتها الخاصة، ويبقى الكاتب المترجم يتألم وينشطر وهو يتأرجح بين هويته التي لا تنفك تحاكيه والرغبة في التقرب من الآخر وتهيئة الظروف المناسبة لمحالفته.

الهوامش

[1]- Julio César SANTOYO, &, Rosa RABADAN, *Basic Spanish Terminology for Translation Studies: A Proposal*, Meta, XXXVI, p. 1

[2]- Georges STEINER, *Après BABEL, Une Poétique du Dire et du Traduire*, trad. Lucienne Lotringer, Paris, Albin Michel, 1978, p. 437

[3]- Antonio Bueno GARCIA, *Le Concept d'Autotraduction*, études réunies par Michel BALLARD et Ahmed ELKALADI. Traductologie Linguistique et Traduction, Artois Presses Université, 2003, p 266.

[4]- Ibid.

[5]- Michael OUSTINOFF, *Bilinguisme d'Ecriture et Auto-traduction*, Paris, l'Harmattan, 2001, p 7

[6]- Georges STEINER, ibid, p. 437

[7]- Pascal Sardin DAMESTOY, *Samuel BECKETT Auto- traducteur ou l'art de «l'empêchement»*, Artois Presses Université, 2002, p. 74

[8]- Jacques DERRIDA, *Le Monolinguisme de l'Autre*, Paris, Galilée, 1996, p. 37

[9]- Sigmund FREUD : *L'inquiétante Etrangeté et autres Essais*, Paris, Gallimard, 1988

[10]- Pascal Sardin DAMESTOY, ibid.

[11]- أنطوان برمان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد ، ترجمة و تقديم: عز الدين الخطابي، ط1 ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2010، ص. 48

[12]- Lulia MIHALACHE, « *les modèles traductifs dans la traduction et le champ des écritures » de Julien Green*, Meta, vd.47, n°3, Septembre 2002, pp. 359.369

[13]- أنطوان برمان، المرجع السابق، انظر ص. 55- 56

[14]- عبد السلام بنعبد العالي، الأعمال، الجزء الرابع، كتابات في الترجمة ، ط1، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر ، 2014، ص. 189

[15]- Lulia MIHALACHE, ibid.